



الباب الثاني

دلائل نبوة الرسول ﷺ



- ١- أميته ﷺ .
- ٢- هو دعوة إبراهيم وبشرى عيسى - عليهما السلام - .
- ٣- صفته ﷺ في الكتب السماوية .
- ٤- تأييد الله ونصره له ﷺ .
- ٥- تثبيت الله لرسوله ﷺ على الحق .
- ٦- مكانته ﷺ عند الله تعالى .
- ٧- عصمة الله لرسوله ﷺ .
- ٨- بعثته ﷺ كانت للناس كافة .
- ٩- تفضيله ﷺ على باقي الرسل جميعًا .



١٠- ما جاء في بعض أحاديث الرسول ﷺ من إعجاز

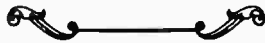
علمي .

١١- نبوءات الرسول ﷺ .





دلائل نبوة الرسول ﷺ



١ - أميته ﷺ :

فقد كان ﷺ أمِّي لا يقرأ ولا يكتب ، وهذه كانت من أكبر الدلائل على صدق نبوته ﷺ فكيف برجل أمي يأتي بمثل ما أتى به ﷺ من قرآن له من الفصاحة والبلاغة ما شهد به أعداؤه وهم أهل هذه اللغة ، فلو كان يعرف القراءة والكتابة لشكك في نبوته المكذبون ومنهم أهل الكتاب الذين يعرفون من كتبهم أن من صفته ﷺ أنه أمِّي، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا أَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (١٨)

[العنكبوت: ٤٨].

ورغم هذه الحقائق التي لا ينكرها إلا جاحد اتموهه بالكذب وأنه نقلها من الكتب السابقة ، قال الله تعالى :

﴿ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِّبَهَا فِيهِ تُمْلَى عَلَيْهِ
بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥ ﴾ [الفرقان : ٥] .

وقد جاء القرآن بلغة العرب حتى يكون حجة عليهم،
قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ
لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٤ ﴾ [إبراهيم : ٤] .

وقد لبث النبي ﷺ أربعون سنة قبل بعثته كانوا يلقبونه
بالصادق الأمين فلم يكذب عليهم قط خلاها فكيف
لهذا الصادق الأمين أن يكذب على الله وهو لم يكذب على
أحد، قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَدْرَسَكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٦ ﴾ [يونس : ١٦] .

ومن ذا الذي يتجرأ على الله عز وجل ويتقول عليه فلو
فعل ذلك لانتقم الله منه ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ
الْأَقَاوِيلِ ۝١٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝١٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝١٦ ﴾



فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزٌ ﴿١٧﴾ [الحاقة : ٤٤-٤٧] .

٢ - هو دعوة إبراهيم وبشرى عيسى - عليهما السلام - :

عندما همَّ إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة دعا ربه عز وجل أن يجعل من ذريته أمة مسلمة ، يبعث فيهم رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة فكان محمد ﷺ ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٩] .

وكذلك بشر به عيسى عليه السلام لأتباعه لكي يتبعوه يوم بعثته ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعُوا لِيَآمِنُوا بِلِإِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف : ٦] .

٣ - صفته ﷺ في الكتب السابقة :

وكما بشر به عيسى أيضا جاء خبر بعثته وزمن مجيئه في

التوراة ، وكان أحبار اليهود يعرفونه كما يعرفون أبنائهم ،
لذا أسلم المؤمنون منهم مثل عبد الله بن سلام ، وأما
المكذبون فكانوا يكتُمون الحقيقة ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ
ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا
مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٦] .

وحين أسلم عبد الله بن سلام قال : لقد عرفته حين
رأيتَه كما أعرف ابني ، وأما وفد النجاشي القادمين من
الحبشة عندما سمعوا سورة (يس) قالوا : ما أشبه هذا
بما كان ينزل على عيسى ﷺ وأمنوا ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا
سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾
[المائدة : ٨٣] .

فقد جاء بنور ليُحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث ويرفع عنهم بعض الأحكام الصعبة التي كانت
في التوراة ، مثل قتل النفس للتوبة وقطع أثر النجاسة ،



قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

فالذين آمنوا من أهل الكتاب هم المفلحون في الدنيا والآخرة ، فهذه الحقيقة يعرفها جيداً أحبار اليهود ورهبان النصارى ولكنهم يكتُمونها خوفاً على مناصبهم ومكانتهم بين أتباعهم وهؤلاء يلعنهم الله ويعلنهم اللاعنون ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۚ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٩] .

كما أن الأموال التي يأخذونها من أتباعهم ليشتروا بها



الدنيا ويبيعوا الآخرة إنما هي نار يأكلونها في بطونهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يطهرهم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٧٤] .

وهذه الحقيقة يعرفها جيدًا القسيسين والرهبان الذين يدرسون علم الكهنوت ويعرف محمد ﷺ باسم «البارقليط» وتعني محمد بلغتهم ولكنهم يكتُمونها عن طلاب هذا العلم ويقولون لهم أنه رجل صالح وليس بنبي ، وقد جاء ذلك في كتاب كتبه قس أسلم بعد معرفته لهذه الحقيقة من معلمه الذي أوصاه بكتمان هذا ونصحه بالفرار إلى بلد مسلم حتى لا يقتله النصارى لو عرفوا أمره ، وقد نُشر ذلك في مجلة «تاريخ الأديان» ١٨٨٥ م .

كما يُسلم كثير من الرهبان والنصارى في زماننا هذا



بعد معرفة هذه الحقائق، ومن الحقائق التي يعرفها أهل الكتاب أيضاً عن الرسول (خاتم النبوة) الذي كان على ظهره مثل زر الحجلة وقد ذكرها بعضهم لسليمان الفارسي قبل إسلامه ولما ذهب إلى المدينة تحقق من هذه العلامة فأسلم.

وقد أخذ الله الميثاق على أنبيائه جميعاً وأتباعهم أن يؤمنوا بمحمد ﷺ عند بعثته، وقد أقرؤا جميعهم بذلك وشهدوا عليه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآءَآتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [آل عمران : ٨١].

وقد بُعث النبي ﷺ مصداقاً لما معهم من الكتب وليبين لهم ما كانوا يخفون من حقائق وأحكام، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ

لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ [المائدة: ١٥].

وكانت بعثته ﷺ بعد فترة قصيرة من بعثه عيسى عليه السلام
إذ لم تكن أكثر من خمسمائة وتسع وستون سنة حتي لا
يكون لأهل الكتاب حجة أو عذر فيقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٩﴾ [المائدة: ١٩].

وهكذا تجد أهل الكتاب ينقضون عهد الله وميثاقه
الذي أخذه على أنبيائهم بالإيمان بالنبى ﷺ، بل وصل
الأمر إلى تكذيبه وازدادوا سوءًا وافتراءً في هذا الزمن
بالتطاول عليه بالرسومات المهينة والألفاظ النابية ،
قاتلهم الله وسوف ينتقم الله منهم .



٤- تأييد الله ونصره له ﷺ :

(ا) حفظه هو وصاحبه أثناء العجزة :

عندما خرج ﷺ مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر قرأ على المشركين الذين انتظروه على بابه لقتله من سورة (يس) ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (١) ﴿ [يس : ٩] فأعماههم الله عنه وغشاهم النعاس ، وخرج النبي ﷺ بحفظ الله ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴾ (٣٠) ﴿ [الأنفال : ٣٠] ، ثم مكث في غار ثور ثلاثة أيام صعد المشركون أثنائها الجبل حتى وصلوا إلى الغار ولكن أيضاً عناية الله لنبيه ﷺ صرفتهم عنه ، قال أبو بكر ~~رضي الله عنه~~ : يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا فقال ﷺ : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وأنزل السكينة عليهم ، قال تعالى : ﴿ إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ

إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَافِيًا اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي
 الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَن لَكَ اللَّهُ مَعَنَا
 فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ
 تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
 ﴿التوبة : ٤٠﴾

وعندما سار في طريق المدينة لحق بهما سراقة بن مالك
 على فرس طمعا في الجائزة التي رصدتها قريش لمن يأتي
 بالرسول ﷺ وكاد يصل إليها فدعا عليه فعثرت فرسه
 فخر عنها ثم قام وركبها ، ثم غاصت يدا الفرس في
 الأرض ثم زجرها ولكنه أحس بأن هناك من يمنعه عنها
 فناداهما وطلب الأمان ثم قال سراقة : لقد وقع في نفسي
 أن الله سيظهر أمر رسول الله ﷺ وطلب من الرسول ﷺ
 أن يدعو له على أن يرد عنهما من يطلبهما ، ورجع سراقة
 يرد عنهما كل من تتبعهما .



(ب) قصة الشاة المسمومة :

لما فتح ﷺ خير أهدت إليه امرأة يهودية شاة وجعلت فيها سمًا فأنطق الله الشاة وأخبرته بأنها مسمومة فلم يأكل منها ﷺ ، وجمع من كان من اليهود وسألهم هل جعلتم في هذه الشاة سمًا ، قالوا : نعم ، قال : فما حملكم على هذا؟ ، قالوا : إن كنت كاذبًا نستريح منك ، وإن كنت صادقًا عرفنا ذلك ، إذا لم يضرك (أخرجه البخاري) .

(ج) وروى جابر بن عبد الله أنه غزا مع النبي ﷺ فلما رجع أدركتهم القائلة في واد كثير الشجر فنزل النبي ﷺ تحت شجرة وعلق بها سيفه ونام، ثم استيقظ فإذا بأعرابي يستل سيفه وقال : من يمنعك مني ، قال ﷺ : الله ثلاثًا ، فسقط السيف من يد الرجل فأخذه ﷺ وقال : من يمنعك مني ؟ ، قال : كن خير آخذ، قال ﷺ : أتشهد أنه لا إله إلا الله وأني رسوله : قال : لا ولكن أعاهدك ألا أقاتلك ولا أكون مع من يقاتلك فخلى سبيله ، فرجع الأعرابي وقال :

جئتم من عند خير الناس .

نصره ﷺ يالقاء الرعب في قلوب الأعداء وبالملائكة :

قال تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأُلْقِيَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال : ١٢] .

جاء في تفسيرها أن الرجل كان يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل إليها سيفه ورماهم ﷺ بقبضه من الحصى فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه منها .

نصره ﷺ بالقلة على الكثرة :

وكان ﷺ يرى المشركين قلة في منامه فأخبر الصحابة بذلك فسروا وتشجعوا ولو علموا كثرتهم لجنبوا ، قال تعالى : ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفِشَلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ



سَلَّمَ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ يَذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ [الأنفال: ٤٣] .

ولما خرجوا للقتال قلل سبحانه عدو كل فريق في نظر الفريق الآخر ليكون سبباً في النصر، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِيَ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِيَ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَىَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَتْ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿١١﴾ [الأنفال: ٤٤] .

وكان ﷺ يدعو ربه بالنصر لقلة عدد المؤمنين وكثرة الكفره ، فاستجاب ربنا عز وجل لدعاء حبيبه وأنزل ملائكة للقتال معهم ، قال تعالى : ﴿وَإِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُبِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ ﴿١﴾ [الأنفال: ٩] .

فخرج ﷺ على ثقة من نصر الله تعالى وكان يحدد مصارع القوم الكافرين ويقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فكان الأمر كما قال ، ولما علم المؤمنون ذلك نزلت الآية بأنهم يغلبوا بالقلة على الكثرة وأمرهم بالصبر

، قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٌ الْمُؤْمِنَاتِ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٦٥) [الأنفال : ٦٥] ، ثم خفف الله عنهم عندما أصبحوا كثرة وأمرهم بقتال ضعفهم ، قال تعالى : ﴿ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٦٦) [الأنفال : ٦٦] .

إنزال المطر في غزوة بدر :

قال تعالى : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ (١١) [الأنفال : ١١] .



قال مجاهد في تفسيرها أنزل الله المطر فأطفأ الغبار وتلبدت الأرض وطابت نفوسهم وثبت أقدامهم كما طهرهم الماء بالإغتسال والوضوء منه .

إلقاء النعاس على المؤمنين أمانة منه :

قال تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ (١١) ﴿ [الأنفال : ١١] .

نصر الله لرسوله بالملائكة والريح في غزوة الأحزاب :

قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ (١) ﴿ [الأحزاب : ٩] .

فقد تجمع الأحزاب واليهود وكان عددهم ما يقرب من عشرة آلاف لقتال النبي ﷺ وغزوا المدينة وحاصروهم

قراة الشهر فحفر المسلمون خندقاً حولها ودعا ﷺ ربه
 فاستجاب دعائه وأرسل عليهم ريحاً وبرداً شديداً مما
 دعاهم إلى الرحيل وكفى الله الرسول والمؤمنون القتال
 ، قال تعالى : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا
 وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ (٢٥)
 [الأحزاب: ٢٥] .

وهكذا نجد الرسول الكريم ﷺ مؤيداً من ربه ليكون
 للعالمين نذيراً وسراجاً منيراً يهدي الله به من يشاء من
 عباده ، قال تعالى : ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ (٤٦)
 [الاحزاب: ٤٦] .

٥- تثبيت الله لرسوله ﷺ على الحق :

فقد تحايل الكفار على الرسول ﷺ بثتى المغريات لترك
 هذه الدعوة بإعطائه الملك والمال والجاه إلا أن الله عز
 وجل ثبته بعد أن كادوا يفتنوه ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا

لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ اللَّهِ أَوْ حِينًا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ
وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ
تَرَكَّنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ [الإسراء: ٧٣-٧٤].

وجاءه عمه بهذه المغريات طالبًا منه بحق قرابته إليه
أن يقبلها فكان رد الرسول ﷺ حازمًا وقاطعًا وقال قوله
المشهوره : « والله يا عمي لو وضعوا الشمس عن يميني
والقمر عن يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى
ينصره الله أو أهلك دونه » .

وكم استهزؤا به ﷺ فصبر على إيدائهم له حتى نصره
الله بوقوع البلايا والدواهي بهم بالقتل والأسر كما
أصابهم الجذب والجوع حتى أتى فتح مكة، قال تعالى :
﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ
أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ ﴿٣٢﴾ [الرعد : ٣٢] ، وقد
تكفل ربنا عز وجل بالرد على المكذبين والدفاع عن نبيه
ﷺ، قال تعالى : ﴿ تَآَلَفُوا وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ

رَبِّكَ يَمْجُتُونَ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ ﴿[القلم : ١-٣] ، وقال تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ﴾ ﴿١١﴾ ﴿[يس : ٦٩] .

كما طلبوا منه ﷺ أن يأتي بقرآن غير هذا ليس فيه سبأ لأهنتهم ، فرد عليهم صلوات الله وسلامه عليه كيف أبدله وهو كلام الله ولو بدله لعذبني عذاب عظيم ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ رَبِّكَ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٦﴾

[يونس : ١٥-١٦] .

٦ - مكانته ﷺ عند الله عز وجل :

فيكفيه شرفاً ﷺ أن زكاه ربه عز وجل ووصفه بأنه على خلق عظيم ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝١ ﴾ [القلم : ٤] .

كما وصفه عز وجل بالرافة والرحمة ، قال تعالى : ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝١ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

وقرن الله عز وجل طاعته بطاعته الرسول ﷺ ، قال تعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۝١ ﴾ [النساء : ١٢٨] .

وجعل محبته لمن أطاع الرسول ﷺ قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٣١ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

كما أمرنا - عز وجل - بالصلاة عليه في كل صلاة وفي كل وقت وحين ، وقال تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا ۝١ ﴾ [آل عمران : ٥٦] .

تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ونادى ربنا عز وجل كل نبي باسمه، قال تعالى: ﴿يُمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿١٠﴾ [النمل: ١٠].
وقال تعالى: ﴿قَالَ يَنْحُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [هود: ٧٦].
أما ﷺ فما كان يناديه إلا بصفته كنبى تكريماً له، قال
تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّبِيُّ جَهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التحریم: ٩].

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحریم: ١].

وعندما عاتبه ربه كان العتاب مسبوقاً بالعفو لسمو مكانته عند ربه قال تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ



الْكَذِبِ ﴿٤٣﴾ [التوبة : ٤٣] ، وذلك عندما قبل
الفداء من أسرى بدر فما كان ينبغي أن يفعل ذلك ما دام
الإسلام ضعيفاً .

٧ - عصمة الله لرسوله ﷺ :

قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾
[المائدة : ٦٧] .

وكان الرسول ﷺ يمشي ومعه من يحرسه إلى أن نزلت
هذه الآية فكان يمشي والله حارسه وحافظه .

ومن الأمثلة التي تدل على عصمة الله لرسوله من
إيذاء الكافرين واستهزائهم ما ذكرناه في حادثة هجرته
عن خروجه دون أن يراه من أرادوا قتله ثم بعد وصولهم
إلى الغار فقد أعماهم الله عن النظر إلى داخله ثم ما فعله
الله بسراقه الذي أراد اللحاق به .

كما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : إن أبا جهل أراد إيذاء رسول الله ﷺ وهو يصلي بالكعبة بأن يطأ رقبته بقدميه فأرسل الله الملائكة لحفظه منه فنكص على عقبيه ولما سُئِلَ قال : إن بيني وبينه خندق من نار ، فقال ﷺ : « لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً » (رواه مسلم) .

قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ ﴾ [العلق : ٩-١٠] .

وكذلك قصة الشاة المسمومة التي أنطقها الله ليعصمه الله ، وقصة من أخذ سيفه ﷺ وأراد قتله فأسقطه الله من يده كما كفاه الله عز وجل كل من استهزئ به من المشركين بأفة مثل الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الحجر : ٩٥-٩٦] . وكلمة ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ تفيد أن هذا العقاب شامل كل من استهزئ برسوله ﷺ في كل زمان ومكان .



فقد بعث الرسول ﷺ إلى رجل يدعو للإسلام فقال
الرجل : من هو رسول الله وما الله ؟ ، أمن ذهب هو أم
من فضة أم من نحاس ؟ ، استهزاء بالرسول ﷺ وبالله ،
فنزلت به صاعقة ذهبت برأسه حتى يكون عبره لمن يفعل
فعله ، قال تعالى : ﴿ وَيَسْخِجُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكَةُ
مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ
يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ ۝١٣﴾ [الرعد : ١٣] ،
ولكن الكافرون لا يعتبرون ونجد في زماننا هذا من
يستهزئ برسوله ﷺ وبدين الإسلام وسوف يقع بهم
الدواهي ، ويتنقم الله لرسوله إن شاء الله .

٨ - بعثته ﷺ كانت للناس كافة :

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبا : ٢٨] .
فقد كانت رسالته ﷺ للناس كافة لأنه كان خاتم

النبيين قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ولأن الكتاب الذي جاء به وهو القرآن العظيم الذي حفظه الله من التبديل أو التغير لذا كانت رسالته ﷺ مصدقة للكتب السابقة ومتممة لها، قال ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثلي رجل بنى بيتاً فأحسنه وجمله إلا موضع لبنه، فصار الناس يقولون: لولا موضع هذه اللبنة فأنا هذه اللبنة وأنا خاتم الأنبياء» - أو كما قال - .

ويشهد على ذلك مؤمنى أهل الكتاب من اليهود والنصارى لعلمهم بما جاء في كتبهم عن بعثته ﷺ كعبد الله بن سلام، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٤٣) [الرعد: ٤٣] .

وأيضاً التاريخ يشهد على ذلك إذ لم يأت أحداً بعده وادعى النبوة أو جاء بكتاب من عند الله وكان له أتباع



كمن تبع محمد ﷺ كما كانت بعثته ﷺ للجن أيضا ،
قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١٧)
[الأنبياء: ١٠٧].

أي للإنسن والجن فكان ﷺ يقرأ القرآن على الجن
فيسمعوا وينصتوا ثم يذهبوا إلى أقوامهم لتبليغهم ، قال
تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ
فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ
(١٩) قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
(٣٠) ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٠] ، لذا كان أتباع الرسول
ﷺ يزدون ولا يرتد منهم أحدا .

٩ - تفضيله ﷺ على باقي الرسل جميعا :

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ
مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] ،

فقد فضل الله بعض الرسل على بعض بإعطاء كل واحد منهم منقبة ليست لغيره ، وأما محمد ﷺ فقد فضله بعموم الدعوة ، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَتَّابِهَا النَّاسُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف : ١٥٨] ، وخُتِمت برسالته الرسالات السماوية ، قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

وفضل الله أمته على سائر الأمم ، قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، وجعل الله معجزته ﷺ القرآن العظيم وهي خالدة إلى يوم القيامة أما معجزات غيره من الرسل فقد انتهت بموتهم ، كما صلى بالرسول جميعاً إماماً في المسجد الأقصى ليلة الإسراء والمعراج ، وهو ﷺ أول من يفتح باب الجنة ويدخلها ومعه من يدخلون الجنة بغير حساب من أمته وهو الشفيع عند



ربه للمذنبين والعاصين وأما باقي الأنبياء فلا .

١٠- ما جاء في بعض أحاديث الرسول ﷺ من إعجاز علمي :

قال ﷺ : « إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول : يارب أذكر أم أنثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك » (صحيح مسلم) .

وهذا يوافق قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝١٤ ﴾ [المؤمنون : ١٢-١٥] ، ولم يكن علم التشريع ولا علم الأجنة معروف قبل زمن الرسول ﷺ فكيف برجل أمي أن يأتي بمثل هذه التفاصيل الدقيقة عن خلق الجنين التي أثبتها العلم الحديث .

وقد أراد أحد العلماء الغربيين المعادين للإسلام إثبات كذب الحديث السابق وقام بمحاولات عديدة لتحديد نوع الجنين قبل المدة المذكورة في الحديث إلا أنه ثبت له صدق هذا الحديث في تحديد نوع الجنين بعد (٤٢) يومًا باليوم، والساعة، فما كان من هذا العالم إلا أن أسلم وجاء في حديث آخر للنبي ﷺ قال: « إن ماء الرجل الأبيض الغليظ يتكون منه العظم والعصب، وماء المرأة الأصفر الرقيق يتكون منه اللحم والدم ». وقد أثبت العلم أيضًا صحة هذا الحديث .

وكان من أسباب إسلام عبد الله بن سلام حبر اليهود أن جاء النبي ﷺ وسأله قال : إني سألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : أخبرني عن أول أشرار الساعة ؟ ، ومتى ينزع الولد لأمه ومتى ينزع لأبيه (أي يشبههن) ؟ وما هو أول طعام أهل الجنة ؟ ، قال ﷺ : « لقد أخبرني بهن جبريل : أما أول أشرار الساعة فهي نار تحشر من



المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام أهل الجنة فهي زيادة كبد الحوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إلى أمه ، فشهد عبد الله بن سلام بنبوة الرسول ﷺ وأسلم .

١١ - بعض المعجزات التي أجراها الله على يديه ﷺ :

١ - كان ﷺ يدعو بالبركة في الطعام فيكثر ويطعم عدداً كبيراً ، فقد دعت أم سليم ﷺ للطعام على أقراص قليلة من الشعير ودعا معه أصحابه ثم دعا بالبركة فأكل منها سبعون رجلاً . (رواه البخاري) .

٢ - مر ﷺ بغلام يرعى الغنم فسأله أن يعطيه لبناً فرفض وقال : أنا مؤتمن فطلب منه أن يعطيه شاه لا تحلب فمسح ﷺ على ضرعها فنزل اللبن فحلبه وشربه هو وأبو بكر رضي الله عنه . (أخرجه أحمد في المسند) .

٣ - عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ دعا بإناء من ماء قليل فوضع أصابعه فيه قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء

ينبع من بين أصابعه وتوضأ منه ما بين السبعين والثمانين رجلاً . (رواه البخاري) .

٤- وفي غزوة خيبر دعا ﷺ عليّ ليأخذ الراية وكان يشتكي رمد في عينيه فدعاه وبصق في عينيه فبرأ بإذن الله (أخرجه البخاري) .

٥- وفي غزوة حنين أعجبوا المسلمين بكثرتهم فانهزموا وثبت الله رسوله ﷺ فنزل عن بغلته ودعا ربه ثم قبض قبضة من تراب ورماها في وجوههم فما من أحد إلا ملأ عينيه التراب، كما أنزل الله الملائكة ليحاربوا معه فولوا مدبرين ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ



تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الْكٰفِرِينَ ﴿٣٦﴾ [التوبة: ٢٥-٢٦].

٦- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان ﷺ يقوم يوم الجمعة إلى نخلة في المسجد فجعلوا له منبر يقف عليه وترك النخلة فسمع صياح النخلة حيناً إليه ﷺ فنزل إليها وضمها فسكت . (أخرجه البخاري والترمذي وأحمد) .

٧- عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال : أردفني ﷺ خلفه ذات يوم فدخل حائط لرجل من الأنصار فإذا بجمل فلما رأى النبي ﷺ ذرفت عيناه فأتاه ﷺ ومسح عيناه فسكت وقال : من رب هذا الجمل ؟ ، قال فتى من الأنصار: هو لي يا رسول الله ؟ ، فقال : ألا تتقي الله في هذه البهيمة فقد شكالي أنك تجيعه وتشق عليه .

٨- وقد كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : كنا نسمع تسبيح

الطعام وهو يؤكل عند رسول الله ﷺ (أخرجه البخاري) .

٩ - كان أبو هريرة رضي الله عنه يشتكي النسيان ، وذات يوم قال ﷺ : من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي فلن ينسى شيئاً بعدها سمعه مني ، فبسط أبو هريرة رضي الله عنه برده ثم قبضها فلم ينسى شيئاً بعدها أبداً .

١٠ - روى أنس رضي الله عنه قال : كان نصرانياً أسلم وكان يكتب للنبي البقرة وآل عمران ثم ارتد ولحق بالنصارى وكان بعدها يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له ، فأماته الله وعندما دُفن لفظته الأرض ثم دفنوه مراراً وفي كل مرة تلفظه الأرض ثم تركوه منبوذاً تأكله السباع (أخرجه البخاري) .

١١ - كان ﷺ مُستجاب الدعوة لمكانته عند ربه فقد دعا لأم أبي هريرة أن يهديها ربنا للإسلام فأسلمت (رواه مسلم) .



ودعا لعبد الله بن عباس رضي الله عنه بالفقه في الدين فأصبح حبر الأمة وترجمان القرآن، ودعا لأنس بن مالك رضي الله عنه بالمال والولد وأن يبارك الله له فيهم فكان من أكثر الأنصار مالاً وولداً (رواه البخاري).
ودعا لعلي رضي الله عنه بالبصيرة في القضاء فما شك في قضاء بعدها واستأذن شاب في الزنا فصرفه عن ذلك بحكمه ثم دعا له أن يحصن الله فرجه فلم يلتفت بعدها إلى شيء (مسند أحمد).

ودعا عليه السلام أن يعز الله الإسلام إما بعمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام ، فهدى الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اليوم الثاني (أخرجه أحمد والترمذي)، كما دعا على رجل كان يأكل بشماله وأبى أن يأكل بيمينه زاعماً أن لا يستطيع، فقال عليه السلام: لا استطعت فما رفعها إلى فيه) أخرجه مسلم وأحمد).

وكان ابن أبي لهب عم الرسول ﷺ يسب الرسول
فدعا عليه قائلاً : اللهم سلط عليه كلبك ، فخرج
إلى الشام تاجرًا فنزل منزلاً فقال : إني أخاف دعوة
محمد فطمأنه رفاقه وباتوا حوله فجاء الأسد قاصداً
إياه فافترسه .

١٢ - معجزة الإسراء والمعراج :

قال تعالى : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ۚ لَيْلًا مِّنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ
لِزَيْرِهِ ۚ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء :
١] ، فقد أسرى الله عز وجل بنبيه ﷺ في ليلة واحدة من
مكة إلى بيت المقدس ثم عُرج به إلى السماء رأى فيها حال
أهل الجنة وأهل النار وقابل فيها من سبقوه من الأنبياء ثم
عاد فأصبح في مكة المكرمة ، وكانت تلك المسافة تُقطع



في شهر إياباً وعندما كُذِبَ ﷺ ولم يصدقوه طلبوا منه أن يصف لهم بيت المقدس .

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : « لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه » (أخرجه البخاري) .

وفي رواية عباس : أنهم بعد أن نعت المسجد الأقصى لهم قالوا : « أما النعت فوالله قد أصاب » (أخرجه أحمد في المسند) .

١٣ - معجزة انشقاق القمر :

وهي أيضاً من أكبر المعجزات التي حدثت للنبي ﷺ حيث أنها آية كونية، قال تعالى : ﴿ أَفَرَبِّتِ السَّاعَةَ وَأَنشَقِّ الْقَمَرَ ۝١ وَإِنْ يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ ﴾

﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ
 ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ ﴿[القمر : ١-٤] .

جاء في تفسيرها أن أهل مكة طلبوا من الرسول ﷺ أن يريهم آية فانشق القمر فلقه دون الجبل وفلقه خلفه ، فقال ﷺ : «اللهم فاشهد» (رواه البخاري).

ومع ذلك كذبوا وقالوا سحرنا محمد ، ثم قالوا : إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم (تفرد به أحمد) ، وقد ثبت حديثاً في علم الجيولوجيا أنهم وجد أثر انشقاق للقمر حدث في يوم ما ، وكل ما سبق ذكره دلائل قاطعة على صدق نبوة الرسول ﷺ وصدق ما جاء به من رسالة باقية إلى يوم الدين .



١٢ - نبوءات الرسول ﷺ :

فقد تنبأ ﷺ بنبوءات حدثت في حياته وأخرى حدثت بعد مماته مثل :

(١) نبأ ﷺ بفتح بلاد فارس :

قال ﷺ لعدي بن حاتم حين قدم عليه : أتعرف الحيرة قال : لم أعرفها ولكن سمعت بها قال : فوالله الذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الأمم حتى تخرج الطعينة (المسافرة) من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار أحد ولتفتحن كنوز كسرى بن هرمز « قلت : كسرى بن هرمز ؟ ، قال : كسرى بن هرمز وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد « (أخرجه أحمد) . وتم فعلاً ما قال ﷺ .



(٢) أخبره الله عز وجل بأخبار لتكون دليل على صدق نبوته :

مثل ما حدث عندما عُلقَت صحيفة في الكعبة تدعو إلى مقاطعته ﷺ محاربة له ولدينه فأخبره الله عز وجل بأن هذه الصحيفة أكلتها القرض إلا لفظ الجلالة فلما أخبر عمه بذلك صدقه عمه وذهب إلى قريش وأخبرهم بذلك ودعاهم إلى رفع المقاطعة إن صدق هذا الخبر فلما وجدوا صدق الرسول ﷺ رفعوا عنه الحصار .

